المسرح المصري: دراسة وثائقية تاريخية

The Egyptian theater

historical documentary study

أ. مروة عصام محمد

باحثة دكتوراة

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إتاحة فرصة التعرف على المسرح المصري والبدايات المبكرة له، وذلك اعتماداً على الوثائق الرسمية، والمصادر التاريخية، لدراسة فحوى مابين سطورهم، لإبراز معلومات قيمة ونادرة توضح قيمة وأهمية المسرح المصري، مع التعرف على أهم أنواع المسارح وخصائص كل منهم، ورصد لأهم القضايا المتعلقة بالمسرح، وأثرها في المجتمع مع الحرص على ختامة البحث بثبت لأهم المصطلحات المسرحية المستخدمة.

Abstract

The aim of this research is to provide an opportunity for the definition on the Egyptian theatre and The Beginnings of it, through official documents historical sources, to examine the study of the content of the lines to highlight the valuable information and rare clarify the value and importance of the Egyptian theatre with the identification of the main types of theatres and characteristics of each of them and the monitoring of the most important issues relating to the theatre and its impact in the community with the aim of concluding research the fact that the most important theatre terminology used.

مقدمة

مما لاشك فيه أن فن المسرح هو أحد الفنون التعبيرية، التي تساهم في الانطلاق نحو الثقافة والمساعدة في تطوير المجتمعات، والوصول إلى حال أفضل نحو التغيير الاجتماعي، والارتقاء الإنساني، والتواصل البشري، فيعتبر المسرح واحداً من أشكال الفنون المختلفة للأداء والتمثيل، فهو يقوم على مبدأ التجسيد أمام المشاهدين باستخدام مزيج من الكلمات، وبعض الإيماءات بالموسيقى على خشبته، فجمال المسرح يتركز في العرض أمام الناس، لذا يُعد فن المسرح فن متكامل.(صليحة، ٢٠٠٦)

وفن المسرح من أعمق فنون الحياة ومرآة المجتمع التي تعكس جميع صور المجتمع من شتى اتجاهاته، فهو مراه المجتمع تعكس الحياة اليومية للشعوب، وتهدف إلى تسليط الضوء على الواقع لطرح مشاكله والنقاش فيها وتحليلها من خلال العروض المُقدمة على خشبة المسرح، فالمجتمع الناضج هو الذي باستطاعته أن يخلق فناً ناضجاً معبراً عن ذلك النضوج، وبالتالي فهو إداه من أدوات التغيير(النمر، ٢٠١٢)، و انطلاقا من هذا المبدأ لعرض أهم المحاور التي يدور فيها هذا الفصل وهي :

١. بدايات المسرح ونشأته التاريخية
٢. أنواع المسارح وخصائصها
٣. مكونات المسرح وأهم عناصره وإجراءات تنظيمه
٤. أهمية المسرح ودوره في التنمية الإجتماعية
٥. مصطلحات مسرحية

بدايات المسرح ونشأته التاريخية

يوجد المسرح منذ الالاف السنين، فهو اول الفنون الترفيهية و التثقيفية التي عرفها الشعب المصري، وهناك جهودا متراصية الأطراف في مسالة نشأة المسرح المصري وتدوين تاريخه، وكم كنت أود أن اعرض لدرجه التاريخي لولا انه كُتب فيه العديد من الكتابات ولم تناوله بأشكال مختلفة ملبقا للتخصصات المتنوعة، الافادتي للسرد التاريخي من دون ضرورة، ولهذا نتوقف عند تدسيلات تاريخية وتوثيقية بما يخدم موضوعنا، عن بدايات تاريخ المسرح المصري من دون اسهاب ثم نشأة التياترات في مصر وإبراز دورها، ورصد لأهم اللوائح والقرارات الخاصة بتشييدها من خلال الوثائق الرسمية.

- تاريخ المسرح المصري وبواكيره

في الحق لم تبدأ العناية بالمسرح إلا في عصر إسماعيل، وكان مغرماً بتقليد الحياة الأوربية، فكان يود لنفسه ولحاشيته والطبقة الحاكمة وسائل اللهو والمتعة ورفع المستوى الحضاري للبلد، وجعل مصر قطعة من اوربا، ومن اهم ماعنى به هو المسرح، فانعم على البلاد بمنشآت وصروح فنية كثيرة، حيث قام ببناء العديد من المسارح في القاهرة والأسكندرية للترفيه عن الشعب وتتويج الفن المسرحي فيها.

فانشأ مسرح زيزينيا المعروف حاليا باسم سيد درويش شُيد في عام ١٨٦٢، حيث قُدمت عليه عروض مسرحية مختلفة من جاليات فرنسية وايطالية ويونانية. (سادجروف، فيليب ،٢٠٠٧).

ثم انشأ المسرح الكوميدي الفرنسي- الهزلي- في ١٨٦٧، وهو أول تياترو تم انشاؤه بجنوب الأزبكية في ١٨٦٧/١١/٢٢، حيث تم إعداده وتجهيزه بأبهى الرسوم وتزيينه بأفخم الزينات لأن الخديوي كان يزعم أن يكون على غرار المسارح الأوربية ثم أُفتتح في ١٨٦٩/١/٤ .(الأيوبي، الياس، ١٩٩٩).

وأقيمت عليه العديد من العروض المسرحية التي حرص الخديوي على حضورها حيث كانت تتم دعوته إلى كل العروض المسرحية. (دار الوثائق، كود٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ١٨٦٩/١٢/٢٦)، فمثلاً كان يُطلب منه استغلال المسرح الفرنسي لموسم ١٨٧١-١٨٧٢، ثم تُقدم الدعوات من مصلحة المسارح إلى ديوان الخديوي لحضور تلك الأعمال المسرحية .(دار الوثائق، كود ٥٠١٣،١٠-٠٠٣٥١٥ فبراير ١٨٧١)، فضلاً عن التقرير المُرسل من مدير التياترات إلى رياض باشا عن العروض الخاصة بالمسرح الكوميدي الفرنسي ودار أوبرا للموسم ١٨٦٩-١٨٧٠. (دار الوثائق، كود ٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢٧ فبراير ١٨٧٠.

ثم قام ببناء السيرك والابيدروم (ملعب الخيل) في عام ١٨٦٩، من خلال أمر كريم منطوقه ان هذه المقايسة الفرنساوي بالاشغال المقتضى اجراها بمحل الجنباز بالازبكية بمعرفة فرانس بك بمبلغ ٣٨,٢٤٢ فرنكا.(دار الوثائق، المعية السنية عربي فيلم ٢٧، مايو ١٨٦٩)، فضلاً عن التقرير المُقدم من درانيت عن موعد افتتاح الابيدروم. (دار الوثائق، معية سنية عربي فيلم ٢٧، ديسمبر ١٨٦٩)، وقد تم استخدامه كمستودع لأدوات المسارح الخديوية من ملابس وديكورات وأدوات للعرض. (دار الوثائق، كود ٢٠٠٢-٠٠٠٧٢٧، ٣يناير ١٨٧٧)

ثم انشأ مسرح الأوبرا في عام ١٨٦٩ الذي كان يُدعى بالاوبرا الايطالية، والذي يُعد من مظاهر الحضارة المميزة في عهد الخديوي اسماعيل، ولأن هذه المظاهر الحضارية جديدة على المجتمع المصري، فكانت هناك ازمة في ظهور الروايات المُلحنة والمُغناة باللغة الايطالية، لذا أُعرض على الخديوي من قِبل احد المؤلفين ومغنيين الكورال بتقديم عرض غنائي في الاوبرا الإيطالية بالقاهرة في موسم الشتا القادم بمساعدة بعض المغنين والممثلين.(دار الوثائق، كود، ٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢٧يوليو١٨٦٩)

ثم شُيد مسرح الأزبكية في المكان السابق لمسرح الجمهورية والفنون الذي لبثته الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، وهو الموقع الحالي للمسرح القومي.(اسماعيل، سيد، ١٩٩٨) ثم زوده بالزينات والتماثيل على الواجهة الخارجية له .(دار الوثائق، كود ٥٠١٣-٠٠٣٥١٦، ٢٥مايو ١٨٧١)، ثم افتتحه بعد الانتهاء من تلك الزينات، ولم يكن هناك موعد محدد لإفتتاحه، وكانت انشطته خاصة بحفلات الألعاب كالسحر والسيرك والعاب المصارعة، فكتصريح للمسيو ليونداس للتشخيص على تياترو حديقة الازبكية بالقطط والكلاب.(دار الوثائق، كود٤٠٠٣-٠٣٨٦٣١ ،ديسمبر ١٩٠٣)، وايضاً طلب من الساحر المسيو جورج ملبدس بتشخيص اربع أو خمس ليال على تياترو حديقة الازبكية. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٠٧٢، ٢٧يناير ١٩٠٥)، فضلاً عن انه كان يختص ايضا بانشطة إقامة الحفلات الغنائية والموسيقية. (اسماعيل سيد، ١٩٩٨)، وكان النشاط الأساسي في تلك التياترات للفرق الأجنبية التي اهتم بها الخديوي اهتماما بالغاً. (دار الوثائق)، فكالتصريح للفرقة الفرنسية تحت ادارة اداتسلن لإحياء ليلة بتياترو الازبكية.(دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٨٦٤٩، ١٦/٢/١٩٠١)، والتصريح للمسيو انريكو ماسيني مدير الفرقة الايطالية عمل حفلات لاحياء ليلة بتياترو حديقة الازبكية.(دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٨٦٥٠، فبراير١٩٠١)، والتصريح للفرقة الفرنسية بقيادة المسيو لوط لاحياء مايقرب من ٢٠-٣٠ حفلة لاحياء ليلة بتياترو الأزبكية. (دار الوثائق، كود، ٤٠٠٣-٠٣٨٦٤٤، فبراير ١٩٠٤)، والتصريح لجوق فريتية بالتمثيل خمسة واربعين ليلة على مسرح حديقة الأزبكية.(دار الوثائق ،كود ٤٠٠٣-٠٣٦٠٨٥، ٢٦/٥/١٩٠٨).

ثم قام بالتصريح لمجموعة من الأجانب بتأسيس شركة مساهمة تُدعى شركة التياترات بالقاهرة تتبع قوانين القطر المصري، واتضح ذلك في نص الوثيقة " نحن خديو مصر بناء على ماعرضه علينا ناظر المالية وموافقة مجلس النظار امرنا بما هو آت رخص للخواجات أن يؤسسوا في القطر المصري تحت مسؤليتهم شركة مساهمة باسم الشركة التياترية بالقطر المصري وبشرط أن يتبع في ذلك قوانين القطر

وعوائده". (دار الوثائق القومية، كود ارشيفي٨٦٢٠-٠٠٧٥، ٨ نوفمبر١٨٩٧)

ومما سبق يتضح أن المسرح المصري قد مر بمراحل تاريخية عديدة، لذا قبل أن ننهي حديثنا عن تاريخ المسرح نستنتج أن الهدف وراء الاهتمام بتشييد المسارح في مصر هو أن المسرح وسيلة ترفيهية في المقام الأول للخديوي وأصحاب الطبقات العليا والأوربيين، وبعد.. فهذه إطلالة سريعة على تاريخ المسرح المصري وبواكيره وظروفه.

أنواع المسرح وخصائصه وأهم مميزاته

عرف العرب والشعوب اشكالاً مختلفة من فن المسرح وأنماطاً متنوعة من النشاط المسرحي، فالمسرح ليس طرازاً واحداً، فهناك ألوانا من الدراما والكوميديا والكلاسيكي، فهو المكان الذي يُعرض عليه أشكالاً متعددة من الفنون كالغناء والتمثيل والرقص والموسيقى، ففي استطاعة الفنون المختلفة أن تتلاقى على المسرح في عمل واحد وهي المسرحيات، لذا يُطلق عليه أبو الفنون. (العبد،٢٠٠٦)، وقسم المتخصصون في المسرح أنواع المسرح وأشكاله إلى عدة تصنيفات، ونحن هنا بصدد دراسة تلك الأنواع من المسارح على النحو التالي:

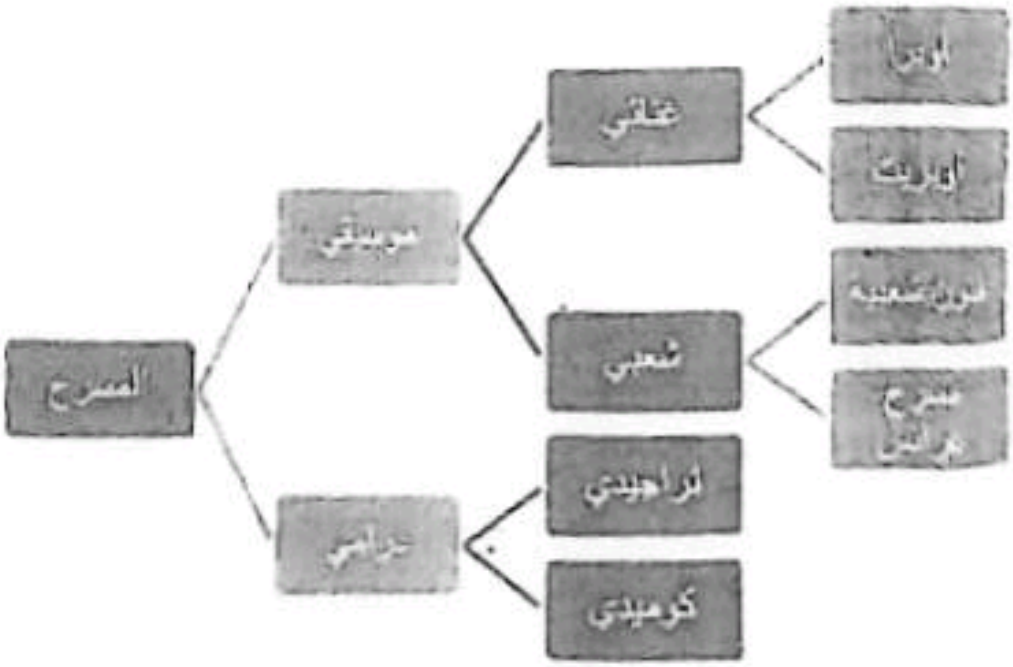

المسرح الموسيقي

1- المسرح الموسيقي الغنائي، وهو عرض مسرحي يتخلله عدد من الأغاني والأناشيد التي تدعم فكرة العرض لتحقيق الهدف من العرض، وينقسم المسرح الموسيقي رئيسين وهما غنائي وشعبي فينقسم الغنائي إلى أوبرا وأوبريت، والشعبي إلى فنون الطبيعة ومسرح عرائس، وقد عرف المسرح عند المصريين بمحاكاة الطبيعة بشكل فني مكالرقص والغناء. (الباشا، ١٩٧٢)، فالمسرحية الغنائية الأوبرالية تعتمد على الغناء أكثر من الكلام، بينما الأوبريت هو نوع من المسرحيات الغنائية يحتوي على حوار بكلامي بدلاً من الحوار الغنائي، والغرض منه الترفيه وإدخال السرور على النفوس. (موسى، ١٩٩٥، ص٢١٠)، وبمرور الوقت تحول غناء البالية إلى تقديم عروضهم بالمسارح العامة أمام الجمهور العادي، فزاد والي الخديوي إسماعيل بعروض الباليه، فأمر ببناء بعض فرق الباليه الخاصة بالأوبرا لتقديم عروضها فترة أخرى على المسرح الفرنسي. (دار الوثائق، كود ٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢مارس ١٨٧٤)، واتضح ذلك عندما طلبت الحكومة من مؤجري المسارح بتمثيل تلك الفنون على المسارح من خلال المذكرة المُرسلة من نظارة الأشغال العمومية إلى مجلس النظار بخصوص الطلبين المقدمين من امين موجودات التياترات ومدير مصلحة البوستى المصرية لتشخيص روايات اوبره طليانية وعمل بالليه وفودفيل واوبريت. (دار الوثائق، كود ٠٠٧٥-٠٣٣١٤٠، يناير ١٩٣٨)

كما شهدت مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نهضة فنية واضحة، فقد انشئ المسرح الهزلي الفرنسي (الكوميدي فرانسيز) وكذلك انشئت دار أوبرا القاهرة، فظهر فنون الغناء والعزف منذ زمن، وزاد اهتمام الخديوي بها، عندما طُلب من جمعية الأغاني والطرب لتقديم عرض موسيقي بتياترو دار الاوبرا الخديوية. (دار الوثائق، كود ٠٠٢٣٨٠١-٤٠٠٣، اكتوبر ١٩٠٥)، فضلاً عن السماح للفرقة الموسيقية بالعزف على حديقة جزيرة الأزبكية. (دار الوثائق، كود ٢٠٠١-٠٢٥٧٩٩ ٣٠ /٥/ ١٨٨٥)،

وتصميم برامج الفرق الموسيقية الخاصة بالخديوي توفيق المقرر عزفهم لبعض التراتيم الروسية والسويدية.(دار الوثائق، كود ٢٥٢٩٨-٠٠٦٩، اكتوبر١٨٨٨).

ب-المسرح الموسيقي الشعبي، وهو ينقسم إلى نوعين وهما مسرح الفنون الشعبية، ومسرح العرائس

أ. مسرح الفنون الشعبية

المسرح الشعبي هو المسرح الخفيف الذي لبس العامية في مصر في القرن التاسع عشر، ومع بدايات القرن العشرين تأثر بالعروض الاستعراضية الأجنبية بما فيها من رقص وغناء وسخريات.(ليندلو،١٩٧٢، ص١٦١)، وكانت الأزبكية مشهداً لتلك الأشكال المختلفة ومركز تسلية القاهرة. (سادجروف، ٢٠٠٧، ص٥٥)، ولم تكن هناك مسرحيات بالمعنى الأوربي مكتوبة للعرض على خشبة المسرح، فقد أخذت المسرحيات الشعبية أشكالاً مختلفة في العالم العربي كمسرح السيرك وخيال الظل او القره قوز، والمسرحيات الهزلية.(جمعة، ٢٠١١)، اما فن البنتومايوم هو فن التمثيل الإيحائي الذي يعتمد على الاشارات الجسدية.(إسماعيل، ١٩٩٨، ص٣٥)، واهتم الخديوي ايضا بما يسمى بالسيرك المتنقل وهو من الخشب يتم تثبيته خلال فترة العرض من دون بناء وبعد الانتهاء يتم فكه مثل السيرك، عندما اقترح درانيت على الخديوي إسماعيل باختيار ديشيد لإستغلال السيرك وادارته. (دار الوثائق، كود٣٥١٧-٠٠٥٠١٣، ٢٤ يونيو ١٨٧٠)، وايضاً عند موافقة كولنتي بك رئيس لجنة البلدية على إقامة مسرح خشبي بميدان القائد ابراهيم بالأسكندرية.(دار الوثائق، كود ٣٥١٥-٠٠٥٠١٣، ٢١ ابريل ١٨٦٩)

ب. مسرح العرائس

هو مسرح الدمى، وهو فن تعبيري ويحتل المرتبة الأولى في ظهور الفنون التعبيرية، وله مهمة التأثير في نفوس الناس كوسيلة للترفيه في

المقام الأول.(الغزالي، ٢٠١٣)، ومن اهم انواع مسرح العرائس عرائس الاراجوز، وعرائس خيال الظل، وزاد انتشاره في القرنين التاسع عشر والعشرين ككوسيلة للتسلية الشعبية، وكان يقع هذا المسرح بجوار حديقة الأزبكية ولم يقتصر على فن الأراجوز فقط، بل كان يقدم فنون لعب ورقصات مضحكة.(لنداو، ١٩٧٢، ص٧١)، وبالبحث في الوثائق عن انتشار هذا الفن المسرحي نجده متمثل في تشغيل المسارح وتاجيرها لعمل الألعاب المضحكة والرقص، بما يعني ان مسرح العرائس مسرح قديم، فمثلاً " تم اعادة فتح مشروع التياترات الكائنة بالمحروسة لأجل الاوبيره الالعاب المضحكه والاوبيره للرقص والحركات". (دار الوثائق، كود ٠٠٧٥-٠٣٣١٤١، ٢١ مارس ١٨٨١)

أ. المسرح الدرامي

المسرح الدرامي هو الذي ينقسم إلى نوعين رئيسين وهما الكوميدي والتراجيدي ويبلغ اسمى غايته عندما يلتحم الكوميديا والتراجيديا معا في عمل واحد، فأجزاء الكوميديا هي نفسها أجزاء التراجيديا والغاية واحدة إلى حد ما فكلاهما يحقق المتعة والفائدة. .(ميرشينت ١٩٧٨)

أ. المسرح الكوميدي

تقترن الكوميديا بعبارات المرح، والضحك، ولم تكن الغاية منها إثارة الضحك فقط، فالكوميديا عمل درامي يكشف عن مضامين قضية معينة، وبالتالي فهي لاتقل شأنا عن الدراما. (لنداو ،١٩٧٢، ص٢٠٨)، وعلاوة على ذلك ابدى الخديوى اهتماماً بالغاً بالتمثيل على تلك النوعية من المسارح سواء كان من الأجانب أو المصريين، فنجد مثلاً مذكرة من المالية إلى مجلس النظار للشكوى المقدمة من جورج ابيض لطلب منحه مبلغ مالي لعمل مسرح لاستجلاب فرقة الكوميدي فرانسيز.(دار الوثائق، كود ٠٠٧٥-٠٣٣١٩٠، ١٩ مايو١٩١٠)، واوراق خاصة بالتصريح للفرقة الكوميدية الفرنسية تحت ادارة جورج بيرج لإحياء ليلة بتياترو الأزبكية وبواسطة

الجمعية الفنية المصرية بالأسكندرية .(دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٨٦٥١، يوليو ١٩٠٢)، والتصريح للموسيو كريستيان بتمثيل الرويات الكوميدية بتياترو جنينة الازبكية .(دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٢، نوفمبر ١٨٩٩)، فضلاً عن ارسال نسخة العقد المبرم بين محافظة القاهرة والسيد يوسف خيرت لتشغيل المسرح الكوميدي الصغير. (دار الوثائق، مكود ٢٠٠١٠٠٠٩٦٩٣، ١٨٧٨/١٢/١٩)

ب. المسرح التراجيدي والدراما الجادة

بُعد هذا المسرح ارفع رتبة من الكوميديا، فالتراجيديا تدور حول مسائل اكثر جدية من تلك المُتبعة بالعمل الكوميدي. (لنداو، ١٩٧٢، ص٢٠٧)، فالعرض التراجيدي يقتضيه المشاركة الوجدانية، وغالبا يرتبط بعبارات واحداث تحاكي العمق، والوزن والجدية. (ميرشيت ١٩٧٨). فمثلاً نجد أوراق بخصوص طلب السيد اسماعيل عاصم صاحب جمعية المساعي الخيرية العلمية الوطنية بتمثيل رواية تاريخية علمية وادبية عربية بالأوبرا الخديوية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٧٨٠٣، مارس ١٨٩٣)، واوراق بالتصريح للمسيو فاسيل ارجيلو اولو مدير فرقة الروايات المؤثرة اليونانية لاحياء ليالي الاحتفالية بتياترو الازبكية.(دار الوثائق، مكود٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٨، سبتمبر ١٩٠٠)، وطلب من الموسيو هوجو ازديني بتمثيل ثلاثين او خمسه وثلاثين رواية في تياترو جنينة الأزبكية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٩٠٨٨، مارس ١٩١٠)، وتصريح للجوق اليوناني لتمثيل الروايات المحزنة. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٨٦٦٩، يونيو ١٩٠٢)، بالإضافة الى التماس مقدم من محمود مكامل مكاشف رئيس جمعية التمثيل العصري لتمثيل رواية تمثيلية بتياترو الاوبرا الخديوية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٧٩١٤، ١٩٠٨/١٢/٢٦)، واوراق خاصة بطلب الخواجة سليمان الصباغ لتمثيل خمس روايات في تياترو الاوبرا الخديوية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٢٢٥٧٣، ١٨٩٣/١/٢)، وايضاً التماس من سير مكانز بإحياء حفلة برواية درامية على مسرح الاوبرا الخديوية.(دار الوثائق٤٠٠٣٠٠٣٧٢٢٨،

٢٣/١/١٨٩٥). فضلاً عن المراسلات المُرسلة من ادارة المسارح الخديوية بخصوص النفقات المُنصرفه على تجهيزات المسرح، واقتراح لتمثيل بعض الروايات الدرامية الفرنسية على مسرح الخديوي. (دار الوثائق، كود٣٥١٤٢-٠٠١٣٠-٥، ١٨/١/١٨٧١).

لاشك في ان المسرح بأنواعه المختلفة مثل شكلاً من أشكال التعبير الثقافي، ووسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، فاهتم بجوانب الحياة، وحظى بإقبال جماهيري من خلال العروض المسرحية، ولذلك فالمسرح فن من الفنون الحيانية يُعرض من خلاله موضوعات مختلفة موظفة في صياغة درامية منها او غنائية أو استعراضية قادرة على التعبير عن مجتمعها بصياغات جمالية حول القضايا المتعلقة بالجمهور وظروفهم الاجتماعية التي يعيشوها ادى إلى تنويع انشطته من أجل تلبية مطامحهم.

مكونات المسرح وأهم عناصره الإجرائية

مكونات المسرح

لكل نوع من الفنون الأدبية شكل وبناء، أو مكونات يتألف منها، فالمسرح شكل من اشكال فنون الأداء الجميلة، وهو قادر على توظيف كل الأشكال التعبيرية المعروفة من رقص وموسيقى وغناء من خلال تفاعل وترابط العناصر الفنية لخلق عرض مسرحي ناجح، وقُسمت تلك العناصر إلى نوعين داخلية وخارجية، ومن امثلة تلك العناصر الفنية النص والتمثيل والاخراج والديكور والاضاءة والملابس والموسيقى والمؤثرات الصوتية والجمهور. (هارفي، ٢٠١٤)، وقد وجدنا امثلة من الوثائق توضح مكونات المسرح.(دار الوثائق،كود ٦٩٣٧٢-٠٠٦٩، ١٩٣٤-١٩٣٥)، ومن امثلة النصوص الوثائقية التي تناولت اهم هذه العناصر، "شراء النوتات اللازمة لمسرح قصر عابدين".(دار الوثائق، ٧٧٣٦٢٠-٠٠٩٦، ٢١/٥/١٩٣١)، "بيان بالمصاريف العمومية للأدوات الزخرفية المزينة من ضوء غاز تصليحات" .(دار وثائق، كود ١٤١٣٣٠-٠٠٧٥، وثيقة ١، ١٤ /٨/١٨٨٠)، "مستخدمي مصلحة التياترات

الموسيقانيين- مستخدمي الرقص والحركات- مستخدمي الأغاني".(دار الوثائق، كود ٠٠٧٥-١٤١٣٣٠، وثيقة رقم ٢، ١٤/٨/١٨٨٠).

إجراءات تنظيم المسرح

ونوضح إذا روعيت الضوابط التي تحكم عملية التنظيم وإجراء التوازن في تنفيذ الإجراءات الفنية والأمنية، هنا يبدأ العمل الفعلي للمسرح، وقد شكلت تلك الاجراءات الأمنية والتنظيمية في عدة صور كاللوائح، والجمهور، والهيكل المسرحي، وفيما يلي توضيح ذلك:

أ. لوائح وقوانين تنظيم المسرح

والمسرح شأنه شأن اي مؤسسة له قوانينه ولوائحه ونظمه الإدارية الخاصة بإنشاء وتنظيم المسرح وتحديد حقوق وواجبات كل من الفنانين والجمهور والحكومة، فلايمكن فتح المسارح من دون رخصة من الحكومة المحلية لسهولة ضبط الاجراءات المتعلقة بالترخيص للمسارح، فنجد مثلاً ان ضبطية الأسكندرية ترغب في قفل تياترو الفيري الموجود بالاسكندرية لعدم وجود رخصة من الحكومة المحلية بادارته. (دار الوثائق، كود٠٠١٩-٠٠١٢٥٦، اكتوبر ١٨٧٢)، ومذكرة من نظارة الاشغال الى مجلس النظار بشان بحث اقامة بناء في القاهرة للتمثيل (تياترو) فجهزت رسومه وادواته. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٠٣٦٧٦٤، مايو ١٩٠٦)، فضلاً عن امر كريم منطوق باحالة محلات التياتر والسيرك والاوبره لمدينة مصر واستخراج حججهم للمبرئ واعادة اقامتهم بمعرفة ملاحظة الحسبة الخديوه. (دار الوثائق، كود ٢٠٠١-٠٠٠٥٧١، وثيقة ١٨٤، ديسمبر ١٨٨٣)، علاوة على ذلك نجد انه في عام ١٨٩١ اصدرت وزارة الداخلية اللائحة الخاصة بتنظيم المحلات العمومية ومن ضمنها المسارح لتحقيق مزيد من الضبط والنظام بالبلاد. (قرارات ومنشورات، ١٨٩١، دار الوثائق، كود ٢٠٠٦-٠٠٨١١٧، ١٨٩١)

ب- الجمهور

فالمسرح باعتباره فنا جماهيريا لايستطيع ان يزدهر ويلقي الاهتمام الذي يستحقه الا مع وجود الجمهور فهو اهم عامل في اتمام العمل المسرحي، لأنه المعيار لقياس مدى نجاح العرض المسرحي من عدمه. (فريشوالر، ٢٠١٥)، كما أنه يُعد المرجعية الأساسية لاختيار نصوص العمل المسرحي، فهو الذي يعكس المواقف الحياتية للمشاهد، واخيرا فالمسرح هو المصدر الرئيسي لنجاح الفنان بقياس مدى الاقبال الجماهيري للعرض المسرحي المُقدم. (الشرقاوي، ١٩٨٨)

وكان الاهتمام بالغا بالجمهور والحرص كل الحرص على امتاعهم بالعروض الفنية من دون ازعاج بعدم وضع كراسي زيادة عن العدد المسموح به في قاعة العرض منعا للزحام ووقوع الخلافات، وايضا حرص ادارة المسارح على تخصيص الأماكن بالتياترو وفقا لفئات الجمهور، المحددة بالتذكرة من حيث قيمة الاشتراك، ووقت العرض، فمثلاً نجد مذكرة من نظارة الأشغال العمومية بخصوص عدم السماح للمتفرجين بالمرور ووضع الكراسي في الاماكن الغير مخصصة للمماشي لعدم الزحام والمحافظة على ترتيب تياتروا الاوبرا . (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٢٢٥٣٣، ٢٥ /١/١٩٠٨)، وايضاً نجد طلبات بشأن التذاكر المخصصة بجنينة الازبكية وشكوى عبد الكريم بك لتغيير مقعده (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٠٥٥، ١٩/٩/١٨٩٧)، بالإضافة إلى مخاطبات لتنظيم مقاعد الجمهور والحضور للمسرح . (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٠٨٥، ٥/١٢/١٩٠٥)، فنجد تقرير مرسل من مندوبين الحكومة الى اسماعيل باشا سري ناظر الاشغال العمومية بشأن حجز بعض الأماكن لرجال البوليس لمشاهدة بعض العروض. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣- ٠٣٠٧١٨، ٦/١٢/١٩٠٨)

ج. الهيكل المسرحي

هو المكان الذي يشمل صالة العرض وخشبة المسرح، فالصالة هي المكان المخصص للجمهور، والتي بها مقاعد المشاهدين للعرض المسرحي،

وكانت الصالة في المسارح القديمة تشتمل على مقصورات في مستوى مرتفع عن الأرض وبالقرب من خشبة المسرح بخلاف المقاعد العادية الأرضية، اما الخشبة فهي الجزء الخاص بالممثلين لتقديم العروض المسرحية. (فيليب سادجروف، ٢٠٠٧)

وكان الاهتمام بالغا بكافة التفاصيل والتقسيمات الهيكلية للمسرح والرسومات الهندسية الخاصة ببناء المسرح وإجراء التوسعات اللازمة له واصلاحه وترميمه داخليا وخارجيا من ديكورات وإضاءة وتأمين ضد الحريق وشكل بنائي جميل لتهيئته لأن يكون افضل الطرز الفنية المعمارية، فنجد العديد من المراسلات إلى ديوان الخديوي بخصوص أعمال التوسيع في مسرح الأوبرا والازبكية والرسوم اللازمة لذلك.(دار الوثائق . دكود ٣٥١٦-٠٠١٣-٠٠٠٥، ١٨/٦/١٨٦٩)، واوراق ورسومات عن قطاعات تياترو الاوبرا الخديوية. (دار الوثائق، دكود، ٣٦٧٦٣-٠٠٠٣-٠٠٤، اكتوبر ١٨٨٩)، ومكاتبات بشأن أوراق التأمين على مسرح الاوبرا من الحريق . (دار الوثائق، دكود ٢١٢٩٠-٠٠٠٣-٠٠٤، ٢٧/٩/ ١٨٨٧)، فضلاً عن افادة مرسلة من نظارة الأشغال العمومية بشأن عملية الترميمات الضرورية اللازم اجراؤها لمسرح الاوبرا. (دار الوثائق، دكود ٢٢٥٣٧-٠٠٠٣-٠٠٤، ٤/١٠/١٨٨٤)، وبيان بمصروفات اصلاح الأوبرا وعمل ترميمات للسقف بتكلفة ٢٩,٢٧١ قرش .(دار الوثائق، دكود ١٥٤٥-٠٠١٩-٠٠٠، ٥/٤/١٨٧٣)، إضافة إلى ترجمة لمذكرة من نظارة الاشغال الى مجلس النظار بخصوص تهيئ التياتر والحديث الطرز ببحث تصميما ورسوم اقامة تياتروا مسرح الاوبرا الخديوية بالقاهرة. (دار الوثائق، دكود ٣٦٧٦٤-٠٠٠٣-٠٠٤، ١٤/٥/١٩٠٦)

ويرجع ذلك لمدى تأثير تصميم بناء المسرح وموقعه على البلاد من إحياء وتحسين المنطقة المقامة فيها المسرح وعامل ترويجي جيد لأنواع ووسائل الترفيه بين المجتمع. (عارف، ٢٠١٤)

وكانت الصالة في المسارح القديمة تشتمل على مقصورات في مستوى مرتفع عن الأرض وبالقرب من خشبة المسرح بخلاف المقاعد العادية الأرضية، أما الخشبة فهي الجزء الخاص بالممثلين لتقديم العروض المسرحية. (فيليب سادجروف، ٢٠٠٧)

وكان الاهتمام بالغا بكافة التفاصيل والتقسيمات الهيكلية للمسرح والرسومات الهندسية الخاصة ببناء المسرح وإجراء التوسعات اللازمة له واصلاحه وترميمه داخليا وخارجيا من ديكورات وإضاءة وتأمين ضد الحريق وشكل بنائي جميل لتهيئته لأن يكون افضل الطرز الفنية المعمارية، فنجد العديد من المراسلات إلى ديوان الخديوي بخصوص اعمال التوسيع في مسرح الأوبرا والأزبكية والرسوم اللازمة لذلك.(دار الوثائق . كود ٥٠١٣-٠٠٣٥١٦، ١٨٦٩/٦/١٨)، واوراق ورسومات عن قطاعات تياترو الاوبرا الخديوية. (دار الوثائق، كود، ٤٠٠٣-٠٣٦٧٦٣ ،اكتوبر ١٨٨٩)، ومكاتبات بشأن اوراق التامين على مسرح الاوبرا من الحريق . (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٢١٢٩٠ ،١٨٨٧/٩/٢٧)، فضلاً عن افادة مرسلة من نظارة الأشغال العمومية بشأن عملية الترميمات الضرورية اللازم اجراؤها بمسرح الاوبرا. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٢٢٥٣٧، ١٨٨٤/١٠/٤)، وبيان بمصروفات اصلاح الأوبرا وعمل ترميمات للسقف بتكلفة ٢٩,٢٧١ قرش .(دار الوثائق، كود ٠٠١٩-٠٠١٥٤٥، ١٨٧٣/٤/٥)، إضافة إلى ترجمة لمذكرة من نظارة الاشغال الى مجلس النظار بخصوص تهيئ التياتر والحديث الطرز ببحث تصميما ورسوم اقامة تياتروا مسرح الاوبرا الخديوية بالقاهرة. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٧٦٤، ١٩٠٦/٥/١٤)

ويرجع ذلك لمدى تأثير تصميم بناء المسرح وموقعه على البلاد من إحياء وتحسين المنطقة المُقامة فيها المسرح وعامل ترويجي جيد لأنواع وسائل الترفيه بين المجتمع. (هارفي، ٢٠١٤)

أهمية المسرح ودوره في التنمية الاجتماعية

هل يُعبر المسرح عن واقعه ومجتمعه، وماهي العلاقة بين المسرح والمجتمع؟

إذا كان للشعوب برلمانات فالمسرح هو البرلمان الثقافي الذي يعبر عن حرية الانسان وثقافة الشعوب، فهو لغة فنية ثقافية قادرة على التعبير عن افكاره ومواكبة متطلبات العصر السياسية منها والإجتماعية والإقتصادية وغيرها من الجوانب الحياتية بكل ابعادها واثارها من خلال العروض المُقدمة على خشبة المسرح، فالمسرح ليس مجرد وسيلة ترفيهية بحسب ؛ إنما يتخطى دوره ذلك إلى تلبية احتياجات الإنسان وادراكه للقضايا الثقافية والحضارية المطروحة على خشبة المسرح.(غنيم، ٢٠١١).

ونطمح في هذه النقطة ان نكشف عن مغزى القضايا التي اثارتها لنا الوثائق عن دور المسرح واثره على المجتمع في الاتجاهات السياسية والأمنية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، وعن أولى القضايا المتعلقة بالمسرح نذكر مايلي :

أ. المسرح وبناء المجتمع

إن المهمة الأساسية لتأثير المسرح اجتماعياً هي معرفة الحقائق في ظل ثقافة تنويرية عالية القيمة، فالمسرح عامل اجتماعي يهدف إلى تحقيق المتطلبات الإجتماعية بتعزيز ثقافة التغيير نحو واقع اجتماعي افضل.(القنة، نادر،د.ت)، واوضحت لنا الوثائق أن المسارح تم تشغيلها واستغلالها من قبل الأوربيين والمصريين لتحقيق هذا الغرض، فلم تقتصر على التسلية والترفيه بحسب بل تنوعت من دينية، اجتماعية وقيمية مما يثري من ثقافة المجتمع ومواكبته لقضاياه ومن امثلة ذلك تم التصريح للفرقة الدرامية اليونانية لتمثيل الروايات لصالح الارامل والايتام بتياترو حديقة الازبكية. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣٠٣٨٦٦٧، ١٩٠٠/١/٣١)، واحياء ليلة

فتية بمسرح الاوبرا الخديوية لاعانة ملجأ العجائز. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٧١٢٢، ١٨٩٣/٢/٢)، فضلاً عن الطلب المُقدم من جمعية الفنون الجميلة بالقاهرة بتقديم مسرحية للسيد القديسي سويس بتياترو الاوبرا الخديوية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٢٣٨٠٨، ١٩٠٣/٢/١٠)، والتماس باصدار امر كريم لإحياء ليلة في الاوبرة الخديوية اسعافاً لعائلة فاتها الدهر وابتليت بمصائب كثيره. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٧٩١٤، ١٩٠٤/١١/٩). وطلب من نادي المدارس العليا بمصر لإحياء ليال بواسطة جوق الشيخ سلامة حجازي بالأوبرا الخديوية لصالح ضحايا الحريق. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٢٣٨٠٤، ١٩٠٧/٥/٧)، وايضاً طلب من نقابة الصحافة باوربا بتأجير لياترو الاوبرا الخديوية لعمل مسرحية لصالح خزينة الاسعاف. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٢٣٨٠٦، ١٩٠٨/١/٢١).

ب. المسرح والتعليم

إن المسرح فناً مرئياً مزدوجاً، فبالاضافة عن دوره الترفيهي، نجد دوره التربوي والتعليمي الذي يُعد مثلاً طبيعياً لتدريب وتعليم الطلاب وترسيخ القيم والعبادئ فيهم من خلال الفنون المسرحية. وقد بدأ النشاط المدرسي بعد افتتاحية الأوبرا بعام واحد واستمر طوال القرن التاسع عشر وليس بقصد اللهو والترفيه بحسبها بل لتحريك التلاميذ مبادئ التعليم القيمة من خلال الفنون. (اسماعيل، ١٩٩٨)، ولذا تعددت اشكال المسارح المدرسية في عرض مسرحياتها، فكما سبقت الاشارة تقدم العديد المدارس بطلبات الى مجلس النظار لحجز المسارح الخديوية لعرض عروضها وحفلاتها المسرحية وتقديم الجوائز للتلاميذ، فنجد مثلاً طلباً من إدارة المدرسة الإسرائيلية بالقاهرة لحجز مسرح الأوبرا الخديوية لتقديم إحدى العروض الخاصة بها على المسرح.(دار الوثائق، مكود ٠٠٧٥٠٠٣٣١٦١١، ١٨٨٢/١/١١)، و طلبات من المدرسة الإيطالية بإحياء ليالي ايطالية بتياترو الأوبرا الخديوية.(دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٣٧٢٣٧، ١٨٩٥/١٠/٢٢)، و اوراق طلب من جمعية الطلبة المتخرجين من مدرسة الفريير بالفرنسيس احياء

ليالي تمثيلية بتياترو الاوبرا. (دار الوثائق، مكسود ٠٠٠٣٠٣٦١٠٥، ٢٠/١٠/١٨٩٣) بالإضافة إلى أوراق تعليم جوالز للتلاميذ المدرسة السلطانية الايطالية بصاله تياترو حديقة الازبكية. (دار الوثائق، مكسود٠٠٠٣٠٣٦٠٦٧، ٦/١/١٩٠٢). وايضاً نجد التماس من نظارة المعارف العمومية لإحياء ليال تمثيلية لتلاميذ مدارس الحكومة المصرية . (دار الوثائق، مكسود ٠٠٠٣٦٢٣١، ١٩/١١/١٨٩٥).

ولم يقتصر دور المسرح على التعليم المدرسي فقط، بينما امتد أيضا إلى المدارس العليا، فهناك أيضاً طلبات من مدرسة الآداب العلمية لربد إحياء ليلة تمثيلية بتياتروا الاوبرا الخديوية .(دار الوثائق، مكود ٠٠٠٣٦٢٣٣، ١٢/ ١٨٩٣). وتقرير من زكي طليمات سكرتير معهد فن التمثيل الى لجنة سياسة التعليم العام عن فن التمثيل وخطه اصلاحه.(دار الوثائق، كود ٠٠٠٦٩٠٠٤٦٦٩، ٤/٣/١٩٣١)، وايضاً التماس من لجنة الاحتفال إلى ناظر الاشغال باقامة ليلة تمثيليه بتياترو الاوبره الخديوية لمساعده مشروع كلية البنات. (دار الوثائق، كود ٠٠٠٣٠٣٧٩١٤، ٢٢/٥/١٩١٢)

ونستنتج من ذلك ان تقدم المجتمع يكون باستعمال الوسائل المختلفة ومن بينها المسرح لنشر العلم في مناحي الحياة للوصول به إلى التقدم ورفع الوعي الثقافي والفني، وهذا ما حرص عليه الخديوي عندما اهتم بالتعليم ونشر المعرفة والثقافة الفنية من خلال مسارح الدولة وتشغيلها وتأجيرها لهذا الغرض.

ج. المسرح والاقتصاد

ترتبط اقتصادات المسرح بكيفية تسديد تكاليفه، بما فيه من تكاليف شراء وتأجير المعدات، او استئجار مكان للعرض وإدارته، وعمليات بناء وترميمات وصيانة للديكور والملابس، ودفع رواتب الموظفين والرسوم. ويعتمد جمع رأس مال تكاليف المسرح على دعم من الدولة، فبدون الدعم المالي لايكون هناك اي ممسرحيين، ولا عروض فنية، ولامرتيات، ولاشئ،

ومن امثلة ذلك من نصوص الوثائق "مذكرة اللجنة المالية بالموافقة على فتح اعتماد ٣٦٠٠ جنيه لنظارة الأشغال العمومية لدرس مشروع بناء دار تمثيل جديد بالقاهرة ". (دار الوثائق، مجلس النظار، كود ٠٠٣٥٨٤٠-٠٠٧٥، ٢٤/٨/ ١٩٠٨)، " بشأن ماتحرر من رياسة مجلس النظار لنظارة المالية بخصوص التياترات وصرف مبلغ ١٧الأف جنيه مصري من خزينة المالية لمامور حفظ موجودات التياترات لاعانة تشغيل التياتر". (دار الوثائق، كود٠٠٧٥-٠٣٦١٤٩، ١١/١١/١٨٨٢)، بالإضافة إلى الخطاب المرسل من نظارة الأشغال العمومية إلى نظارة المالية قسم الحسابات بعنوان إعانة التياترو .(دار الوثائق، كود٤٠٠٣-٠٣٦٧٧١، ٣١/١/١٨٩٨)، وايضا رد براي اللجنة المالية بخصوص مبلغ طلبته لجنة التياترات لتصليح ادوات ومفروشات الاوبرا.(دار الوثائق، كود ٠٠٧٥-٠٣٥٨٨، ٣٠/٧/ ١٨٨٤)، فضلاً عن طلب بشان صنع وتوريد ٢٠٠ كرسي خشب مذهبا مطلوبة لصالة التياترو بقصر عابدين السعر ١١جملة ٢٢٠٠مليم. (دار الوثائق، كود ٠٠٦٩-٢٠٠٨٣ مارس ١٩٥١)، وايضا نجد حوالة من النظارة على خزينة المالية بمبلغ ١١٩ جنيه و ١٧٣ مليم قيمة ثمن ومصاريف مهمات التياترو.(دار الوثائق، كود ١٢/١٠٠٣٠١٠٠-٣٦٧٦١/ ١٨٩٤).

هكذا لايمكن أن ننكر دور حكام الأسرة العلوية في تشجيع الممثلين بمنحهم الاعانات لعرض فنونهم المسرحية، فخصصت مبالغ مالية للمسارح باعتبارها احدى ممتلكات الدولة لمساعدة الفرق المسرحية ومتعهديها في حالة الخسارة أو الظروف الطارئة كالثورات لاستكمال موسمهم المسرحي، هكذا خصصت مبالغ مالية لإنفاقها على تجديدات المسرح وشراء ادوات المسرح اللازمة للعرض المسرحي بعد إخلاء مؤجريه من الدفع، فنجد مثلاً ترجمة لمكاتبة من جناب مأمور التياترات الى سعادة رياض باشا بخصوص ميزانية للمسارح واعادة تنظيم المسارح ومرسول طيه مختشفين عن ايراد ومصروف الاوبرا والتياتر.(دار الوثائق، كود ٠٠١٣٠-٠٣٥٨٢، ٨/٤/١٨٧٠)، ومطلبات بشأن دعم ومنح اعانة مالية لتياترو الاسكندرية . (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٧٧١، ٣١/١/١٨٩٨)، وايضاً نجد

مكتف بالداخل والمنصرف وعدد الحاضرين للأعمال المسرحية للموسم ١٨٨٦.(دار الوثائق، مكود ٠٠٧٥-٠٣٣١٥٧، ديسمبر ١٨٨٦). ومذكرة من نظر الاشغال الى مجلس النظار بشأن طلب مسيو الربكو مستأجر تياترو حديقة الازبكية للنظر في اجراء اللازم لمنع الضرر الذي وقع عليه بسبب الاحداث الثورية.(دار الوثائق، مكود ٠٠٧٥-٠٣٣١٥٠، فبراير ١٨٨١). بالإضافة إلى أوراق تفيد الموافقة على صرف مساعدة مالية للمسيو تولي مارون للمساهمة في عمل العروض لإحياء ليلة بتياترو الأزبكية. (دار الوثائق، مكود، ٤٠٠٣-٠٣٨٦٤٧، ١٢/٥/ ١٨٩١). فضلاً عن مذكرة الأشغال الخاصة بإعفاء تياترو الأوبرا بدون اعانة سوى الاعفاء من قيمة التنوير وتوزيع الارباح على الاجواق التي تطلب التشخيص في الاوبرا من ابناء العرب والاورباويين والاتراك. (دار الوثائق، مكود ٠٠٧٥-٠٣٣١٥٢، ٢٣/٤/١٨٨٥)

ومن المعروف عن الضرائب والرسوم المفروضة في الدولة انها تُعد من اهم انواع الايرادات العامة المنتظمة التي تعتمد عليها الدولة لتغطية نفقاتها في مختلف القطاعات لتحقيق اهداف المجتمع. لذا تفرض الدولة الضرائب وفقاً لنظام معين ومبادئ محددة، والمسارح شأنها شأن المنشآت التجارية كمحلات الفُرجة والملاهي يُستحق ان يُفرض عليها ضرائب عامة، لذا نجد بالوثائق مرسوم بفرض ضريبة على المسارح. (دار الوثائق، ٠٠٦٩٠٠٦٠٧٤، ٢٨/١/ ١٩١٩). فالضرائب تُعد إحدى وسائل الاستقرار الاقتصادي والتغلب على مشاكل الدولة الاقتصادية وتحقيق الرفاهية والتقدم.

د. المسرح والثقافة الفنية

مما لاشك فيه ان دراسة التراث الثقافي فضية هامة، فالثقافة تراثٌ للإنسانية وحلقة وصل بين الشعوب وجسر التواصل لتوطيد العلاقات والحضارات . والمسرح موقدا لهذه الثقافة لأنه يشمل على الفنون بأنواعها من تمثيل وغناء وموسيقى، وخشبة المسرح هي مكان لقاء تلك الفنون من خلال العروض المسرحية المتنوعة.(ابو حيف، ٢٠٠٢). وللخشبة وظيفة المسرح الثقافية في شقين وهما:

(أ). وظيفة المسرح في توطيد العلاقات الثقافية

سعى الخديو إلى اظهار دور الثقافة ووطد دورها الخارجي والداخلي في البلاد، من خلال انفراد مصر منذ زمن بتشييد المعاهد الفنية، وإقامة العديد من المؤتمرات الفنية والندوات الثقافية والمشاركة فيها دولياً لأن هذه المؤتمرات تُعد جزءاً أساسياً في بناء استراتيجية الدولة وتنمية اقتصاديات المسرح، ومن الأساليب الفعالة في الترويج لقضايا المجتمع. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٠٦٣، ١٩٠٠) ومن امثلة ذلك نجد مذكرة من نظارة الخارجية بدعوة الحكومة الخديوية للإشتراك في المؤتمر العاشر لتاريخ الفن الذي سيجتمع في مدينة روما من ١٦ إلى ٢١ أكتوبر١٩١٢ وستقام بعض المعارض الخصوصية وتكون ملحقة بالمؤتمر. (دار الوثائق القومية، كود ١٩٠٧٠-٠٠٧٥، ١٩١٢)، والتماس إلى الاعتاب السنية بشأن انشاء معهد للفن الموسيقي بالخرطوم نظرا لخلو السودان جميعه من مثل هذا المعهد (دار الوثائق، كود ٠١٤٢٨٩-٠٠٦٩، ١٩٤٩)، وايضاً نجد مذكرة مقدمة لعلي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء عن قرارات مؤتمر الموسيقى العربية الذي عقد بدار المعهد الملكي للموسيقى العربية في مارس ١٩٣٢. (دار الوثائق، كود ٠٢٦١٥٤-٠٠٦٩، ١٩٣٢)

(ب). وظيفة المسرح في حركة تثقيف المجتمع وتوعيته

إن الحرص على حث الجمهور لتذوق الفن المسرحي غاية يُسعى دوما لتحقيقها، وهذا ماسعى إليه الخديو لتوعية وتنمية جمهوره فنيا وثقافيا من خلال العروض المسرحية التي تُعد بمثابة وثيقة ثقافية تهدف إلى إبراز دور الإبداع الثقافي، وتزويد المجتمع بالقيم الثقافية، فقد حرص على تشغيل التياترات وتأجير المسارح المصرية للأوربيين والمصريين لعرض العروض المسرحية والحفلات الموسيقية المختلفة مما يساعد في التعرف على ثقافة الآخر والاستفادة من التطور الثقافي لدى الشعوب الأجنبية الأخرى، ومن امثلة ذلك نجد طلبات من جمعية حب التمثيل الإيطالي بالرغبة في التمثيل على مسرح الاوبرا الخديوية . (دار الوثائق، عقود ٤٠٠٣-٠٣٦٧٠٨ ،١١٠/٤/ ١٩٠٦)، وطلب من شركة المغنيين الاستراليين

بتاجير مسرح الاوبرا الخديوية.(دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٠٢٣٨١٥، ٢٤/٦/١٩٠٢)، وايضاً طلب المسيو ميس ارستوفان بتقديم العرض مسرحية باللون اليوناني الحديث على مسرح الاوبرا.(دار الوثائق، مكود ٣٧٨٠٦، ٤٠٠٣، ٣٢ /١/١٩٠١)، فضلاً عن مايفيد بالموافقة لفرقة زينتو الانجليزية لتمثيل مايقرب من ٢٠ عرض مسرحي بتياترو الازبكية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٣٨٦٥٧، ٩ ديسمبر ١٨٩٩)، وايضاً الموافقة لمدير الفرقة الارمانية لتشخيص رواية بالرومانية بتياترو الازبكية. (دار الوثائق، مكود٤٠٠٣٠٣٨٦٣٣، ١٥ /١٢/ ١٩٠٣)، مكما نجد طلبات متعددة لتمثيل ٦٠ رواية باللغة الايطالية بتياترو حديقة الأزبكية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٣٨٦٥٦، ٢٤ فبراير ١٩٠٢)، وايضاً نجد مايوضح الموافقة على تمثيل الجوق اليوناني في تياترو جنينة الأزبكية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٣٦٠٨٠، ٦ نوفمبر ١٩٠٥)، بالإضافة إلى اننا نجد عقد امتياز تياترو الأوبرا الخديوية بين عبد الرحمن شكري ناظر الاشغال العمومية وممثلي الفرقة التركية.(دار الوثائق، ٤٠٠٣٠٣٦٩٩٠، ٣/٣/١٨٨٨)

وكان الهدف وراء تلك العروض المسرحية ترقية العقول وتعزيز الثقافة وافضل تعليم، فالمسرحيات هي ادوات الحضارة، واحد اسباب النجاح المادي والخلقي.

هـ. دور المسرح السياسي ووظيفته

لم تكن وظيفة المسرح هذه بغالبة عن ذهنية وإبداعات ومنجزات المسرحيين العرب؛ إلا ان المسرحيات السياسية لم تُعرف طريقها لخشبة المسرح إلا متأخرا بسبب الرقابة الشديدة المفروضة من قبل السلطات الأجنبية .(لنداو، ١٩٧٢، ص٢٠٩)، ومن ثم تشكل دور المسرح السياسي في عدة أوجه أهمها:

(أ). وظيفة السياسة في المسرح وآلية عملها

وفي خضم الأحداث السياسية التي شهدتها مصر تصاعدت الرغبة في التحرر واخذت في البدء شكل إظهار حضارتهم ومجدهم من خلال

المسرح والاستفاده منه في إحداث تغييرات بنيوية في القوى الاجتماعية والسياسية. (السيد، ٢٠١٤)، فقد وضع محمد تيمور مسرحية بعنوان العشرة الطيبة وكانت غايتها توضيح إلى أي مدى كان الظلم والجهل الذي عاشت فيه مصر اثناء الحكم المملوكي والتركي ونهاية تلك العصور المظلمة وماينتهي إليه الحاكم الظالم، وهذه المسرحية تُعد صورة ضمنية للوضع بمصر اثناء الاحتلال الانجليزي، واملاً في النهوض بالمجتمع وإحلاله من الظلم الواقع عليه، وقد مثلت هذه المسرحية في فترة ثورة ١٩١٩. (تيمور، ١٣٤١هـ).

كما قامت فرقة احمد ابو خليل القباني مسرحية بعنوان عرابي على مسرح الأزبكية وكانت غايتها تجسيد واقع من بعض الأحداث الفاصلة في تاريخ مصر الحديث مثل ثورة ١٩١٩، وكانت هناك رقابة شديدة من الحكومة على تلك النوعية من المسرحيات، فقد أصدرت قراراً بضرورة عرض المسرحيات على لجنة المراقبة بوزارة الداخلية قبل العرض، وهو أحد البنود الأمنية في لائحة التياترات الصادرة عام ١٩١١، فنجد طلب بالترخيص لتمثيل رواية عرابي بتياترو الأزبكية. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٣٦٠٦٦، يناير ١٩٠٥)، وبيان يفيد بأنه يجب عرض الروايات المرغوب تمثيلها على محافظة مصر قبل تمثيلها في اي تياترو الاوبرا الخديوية والزام نظارة الداخلية بتمام المراقبة. (دار الوثائق، مكود ٤٠٠٣٠٢٢٥١٢، مايو ١٨٩٨)

(ب). دور البوليس في المسرح وحصول الضبطية الأمنية

من المعروف ان وجود الأمن ضرورة حتمية لأي دولة، لذا كان اهتمام الخديوي بالعمليات الأمنية وتدخل البوليس شديد، وحرص على انتشار النظام ودب الأمن في البلاد لاسيما في الحفاظ على الجمهور بتنظيم السلوك في المسارح لتمنع اضطراب الأمن و اتخاذ مكافة الاحتياطات الأمنية لحراسة التياتر وحمايتها ضده حوادث الحريق بصفة عامة واثناء العروض العنية بصفة خاصة، فنجد في الوثائق مثلاً تقارير من مفتش عموم البوليس بشأن طلب بعض الحراس لحراسة المسارح .(دار الوثائق،

مكود ٢٣٦٦٩-٢٠٠١٠٠، مارس ١٨٨٣). والتماس من الجمعية الإيطالية إلى سعادة محافظ الأسكندرية لإرسال خمسة وعشرون جاويش إلى تياترو زيزينيا ليكونوا حاضرين في ليلة ١٠و١١ اكتوبر الجاري لحفال الاحتفال.(دار الوثائق، مكود ١٢٦٩٤-٢٠٠١٠٠، مارس ١٨٨٥)، فضلاً عن الحراسة ليلاً ونهاراً على تياترو الأوبرا الخديوية وموجوداته ليكون مأمونا من حوادث الحريق التي يخشى وقوعها.(دار الوثائق، مكود ١٣٧١٥-٣٠٠١٠٠، ١٨٨٦)، كما نجد مراسلات إلى نظارة الاشغال العمومية بالخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمسرح الخديوي بالاوبرا.(دار الوثائق، مكود ٢١٧٠٢-٢٠٠١٠٠، ابريل ١٨٨٧).

ونلاحظ هنا أن الهدف وراء دب النظام وتدخل البوليس في المسرح هو مايتعلق بمسألة تأمين المنشأة، وحماية الممثلين و الجمهور والعمل على راحتهم، بالخاذ كافة اجراءات المراقبة والمتابعة، والاهتمام أيضا بالأمور المتعلقة بالآداب العامة التي لستوجب على العاملين والممثلين ضرورة الالتزام بها، ووفقا لمواد لائحة التياترات الصادرة في ١٩١١ الخاصة بنظام الأمن وتدخل البوليس.

وهنا نجد أن الاهتمام بنظام الأمن ومسألة الرقابة على المسارح واضح ومُفعّل سواء من الناحية الشكلية كأساسيات وإجراءات انشائها أو من الناحية الفنية مكنوع العروض المُقدمة ومدى ملائمتها مع نظام البلاد وعادات وتقاليد المجتمع، اومكتطبيق شروط أمن المكان بعدم التدخين أثناء العرض لمنع حدوث اي حرائق، وغيرها من المواد التي تضمن انتشار النظام بالتياتر ودب الأمن فيها.(قرارات ومنشورات الحكومة المصرية، ١٩١١).

لهذا السبب تساءلت في البداية عن علاقة المسرح بالمجتمع . فالحق هناك العديد من المزايا والقيم عندما ننظر إلى توظيف المسرح في المجتمع اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً وسياسياً ، فالمسرح مؤسسة خدمية ثقافية لها العديد من الأنشطة الثقافية التي تحظى باهمية بالغة، لايمكن أن ينفصل عن معترك الحياة بكل جوانبها، فهو ليس وسيلة للترفيه بحسب بينما يسعى دوما لإحياء التراث والحضارة الفنية بصورة حديثة تتماشى مع متطلبات أفراد المجتمع.

مصطلحات مسرحية

لاجدال في أنه من واجبنا، حينما نشرع في عمل كالذي نحن بصدده الان ان نتوقف قليلاً لنسأل أنفسنا عما نقصده بالمصطلحات المسرحية، فتاريخ المسرح المصري لم يكن معروفا بالمفاهيم الحديثة الموجودة الأن، كما لم تكن كلمة مسرح من المصطلحات الموجودة في قاموس المجتمع المصري، لذا سيتم توضيح معاني المصطلحات المسرحية المُستخدمة في نصوص نشأة المسرح مرتبة هجائياً، من أجل ضبط البناء الفكري والمضمون الأصلي لمعنى المسرح.

١. الأوبرا

هي كلمة ايطالية معناها عمل فني، وهي المسرحية التي تؤدى بمصاحبة الموسيقى وفيها يمكن أن تغنى الكلمات طوال العرض، فالاعتماد على الموسيقى اكثر من الحوار. (موسى ،ص ٢٠٩، ١٩٩٥)

٢. الأوبرا كوميك

هي المسرحية التي تعتمد على الحوار أكثر من الغناء، وتدور أحداثها في إطار كوميدي مضحك، واشتهرت بها مدينة فيينا ثم انتقلت إلى ايطاليا و فرنسا . (موسى، ١٩٩٥، ص ٢١٣)

٣. الأوبريت

هو أحد الأنواع الموسيقية على خشبة المسرح، وتتكون الأوبريت من الموسيقى والرقص والديالوجات المسرحية الفكاهية التي تثير الضحك والترفيه للمشاهدين. (موسى،١٩٩٥ ،ص٢١٠)

٤. الباليه

هو حركات تعبيرية صامتة بالجسد والأطراف وهو فن خاص وفق خصوصية معينة ويستعين بالموسيقى ليصحب حركاته الإيقاعية الراقصة، فهو شكل مكمل لإيقاع وجمال الأطراف وتعبيرات الوجه لإثراء الأحداث

والموضوع الدرامي للباليه، وظهرت البدايات الأولى لفن الباليه في إيطاليا.(عيد،٢٠٠٥، ص١٣١)

٥. تاريخ المسرح

هو العلم الذي يبحث في نشأة الظاهرة المسرحية منذ القديم وموقف الثقافة المسرحية وعلاقتها بالحياة في فترات وعصور سابقة، كما يتطرق تاريخ المسرح إلى العلاقات الاجتماعية في المجتمعات التي احتضنت المسارح، وفي الأشكال المسرحية التي قُدمت بها الدرامات والأنواع الفنية الأخرى التي صعدت على خشبة المسرح. (عيد، ٢٠٠٥ ،ص١٥٤).

٦. التراجيديا

تُعني التراجيديا الدراما او الرواية النثرية والمحزنة جداً، فتسير الأحداث نحو النهاية المفجعة.(موسى، ص٢٦٣، ١٩٩٥). وتنتج التراجيديا من المواقف التي ترفع البطل الدرامي إلى السمو والمعاناه التراجيدية بكل أحاسيسها فهي ترتبط بعناصر الفخامة والسمو والشجن والجوى. (عيد، ٢٠٠٥، ص١٦٤)

٧. التمثيل

بالتعبير المسرحي الدقيق ،هو كل مايظهر مُعلناً على خشبة المسرح ،ليضع امام الجماهير مضامين متعددة الأنواع، ويُعرف بحقائق واحداث درامية او يُحدث كوميديا تثير ضحك الجماهير (عيد، ٢٠٠٥، ص١٩٦)

تياتروم

اللفظ لاتيني الأصل وتعني المسرح في الماضي، فهي التي أُطلقت على مكان التمثيل أو اللعبة المسرحية، والمعنى الواسع لهذا اللفظ لايقتصر فقط على المكان المسرحي. (عيد، ٢٠٠٥، ص٢١٧)

٨. الجمهور

هي كلمة لاتينية الأصل ومعناها مجموعة المشاهدين والمستمعين للعرض المسرحي الفني، والجمهور مهما كانت شاكلته فهوالحكم

الحقيقي والفعلي على مختلف المنتجات الفنية في اي فروع الفن. (عيد، ص٢٤٤)

٩. الجوقة

وهي التي تُعني مجموعة وتختلف إن كانت مجموعة من المغنيين، أو الراقصين، أو الموسيقيين في المسرح، وهي التي تطلق أيضا عليها الكورس، والتي يتعامل معهم في بعض من عروض الإنتاج المسرحي، ونجده في مسارح الأوبرا، والأوبريت.(عيد، ٢٠٠٥، ص٥٨٣)

١٠. حيوانات على خشبة المسرح

ظهور الحيوانات على خشبة المسرح يثير انتباها شديداً لدى المشاهد، مما يجعل المتفرج لاينتبه إلى الدراما، بقدر اهتمامه إلى دور الحيوان، وغالبا الحيوانات المُستعملة هي الطيور والقطط والكلاب. (عيد ،ص٢٧٦).

١١. خشبة المسرح

هي التي تُطلق في المعمار الحديث على المكان أو المساحة المواجهة لمكان صالة الجمهور، وهي المكان الذي يخضع للتعديل والتبديل في شكل المعمار وفي طبيعة موادهما منذ القدم. (عيد ،ص٢٧٩)

١٢. خيال الظل

هو أحد أنواع مسرح العرائس حيث الشخصيات المسرحية تُصنع من القماش أو الورق المقوى، وهذه الشخصيات القماشية أو الورقية تستقبل الإضاءة المسرحية من الخلف، وهكذا تظهر في صورة خيال الظل، وقد النقل من بلاد الصين إلى بلاد الشرق تحت اسم القره قوز. (عيد،ص٢٨٩)

١٣. دراما

هي كلمة يونانية تُعني الحدث بواسطة حوار يؤدية ممثلون يتضمن مونولوجات وديالوجات مسرحية، فهي احدى فروع النوع الأدبي الواحد الذي يتكون من الملحمية والشعر والدراما. (عيد ،ص٢٩٦).

١٤. الرواية

هي إحدى انواع الأدب الملحمي الذي يعود تاريخه إلى العصر القديم، تتصل بضرابة مع القصة. (عيد ،ص٣١٣)

١٥. السيرك

هو أحد فنون الترفيه والاستعراض التي انتشرت في أوربا انتشاراً واسعاً، وجاء في العصر القديم على شكل حدوة حصان بخلاف الشكل الذي عليه اليوم.(عيد ،ص٣٧٨)

١٦. فن البانتومايم

هو الفن الذي يعتمد على الحركة وتغيير ملامح الوجه، وكل حركة تعبر عن الحدث والكلمة والحوار والأفكار والأحاسيس بوسائل المحاكاة والتقليد (عيد، ص٤٨٦)

١٧. الفن الشعبي

وهو الفن الذي يُعبر عن الشعب وثقافته التقليدية الموروثة، وهو الذي يتكون أساساً من المعرفة الاجتماعية القديمة، ووعي وتأثير البيئة والسلطة.(عيد ،ص٤٨١).

١٨. الفودفيل

دخل هذا المصطلح إلى عالم المسرح في القرن الثامن عشر الميلادي في فرنسا، ويُعني مسرحيات تحتوي متونها على الضحك والسخرية والإضحاك والمحاكاه والتقليد. (عيد ،ص٥٠٥)

١٩. القره قوز- القراجوز

يُنتسب إلى خيال الظل التركي، وظهر في القرن السادس عشر الميلادي، وتتكون عروضه من عديد من القصص والروايات والحكايات التي تتناول النقد الاجتماعي الساخر، حتى أدى إلى منع عروضه في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. (عيد، ص٥١٢)

٢٠. الكوميديا

هي أحد طرفي الدراما (التراجيديا، الكوميديا) التي تُعني الدراما الضاحكة باليونانية واللاتينية، والتي تستهدف في احداثها خصائص الانسان وعلاقته وتصرفاته، ومميزاته التاريخية والاجتماعية.(عبد ،ص٥٨٣)

٢١. الهزلية

والمقصود بها المسرحية التي تتضمن عناصر هزلية مضحكة تبعث الضحك في الجماهير (عبد ،ص٧٣١)

ونستنتج مما سبق أن المسرح هو أحد الفنون الأدبية الأدائية الخاصة بجميع طبقات المجتمع لأن لم يعد دور المسرح دوراً ترفيهياً ونشاطاً ثقافياً بحسب بل للمسرح دوراً مؤثراً في زيادة الوعي الإجتماعي وتنمية المفاهيم الأساسية للقيم الأخلاقية وتحسين السلوك، ووسيلة فعالة لبث الوعي السياسي والتثقيفي والارتقاء بالذوق الفني السليم، فهو بمثابة مركز تطعيم الأفكار والرؤى الإيجابية الذي نستطيع من خلاله الدخول به إلى حياة الناس والتأثير فيها، لذا يُعد من أساسيات قيام المجتمع وضروره من ضرورات نموه وازدهاره، ولعلنا بما قدمناه نكون قد اعطينا صورة واضحة عن بدايات المسرح ونشأة الثيالرات المصرية، مع تعزيز تلك المعالجة التاريخية بالعديد من صور الوثائق الرسمية الخاصة بفكرة التشييد وأهم اللوائح والقوانين الخاصة بالنشأة والضرائب المالية المفروضة على المحلات العمومية.

قائمة المراجع

أولاً الوثائق، دار الوثائق القومية

١. وثائق مجلس النظار، الأكواد الأرشيفية

-٠٠٧٥-١٤١٣٠، ١٤ أغسطس ١٨٨٠

-٠٠٧٥-٣٣١٤١، ٢١ مارس ١٨٨١

-٠٠٧٥-٣٣١٤٩، ٢١ نوفمبر ١٨٨٢

-٠٠٧٥-٣٣١٥٠، ٢ فبراير ١٨٨٤

-٠٠٧٥-٣٥٥٨٨، ٣ يونيو ١٨٨٤

-٠٠٧٥-٣٣١٥٦، ٢٢ أبريل ١٨٨٥

-٠٠٧٥-٣٣١٥٧، ديسمبر ١٨٨٦

-٠٠٧٥-٣٣١٦١، ٢٤ فبراير ١٨٨٧

-٠٠٧٥-٣١٦٩، ١٩ أبريل ١٨٨٨

-٠٠٧٥ -٠٠٨٦٢٠، ٨ نوفمبر ١٨٩٧

-٠٠٧٥ -٠٠٨٦٢٠، ٥ مايو ١٨٩٩

-٠٠٧٥-٣٥٨٤٠، ٢٤ أغسطس ١٩٠٨

-٠٠٧٥-٣٣١٩٠، ١٩ مايو ١٩١٠

-٠٠٧٥-١٩٠٧٠، ٢٩ يونيو ١٩١٢

-٠٠٧٥-٣٣١٤٠، يناير ١٩٣٨

٢. وثائق عابدين، الأكواد الأرشيفية

-٠٠٦٩-٢٥٢٩٨، أكتوبر ١٨٨٨

-٠٠٦٩-٠٠٤٦٦٩، ٤ مارس ١٩٣١

-٠٠٩٦-٩٣٣٣٢، ٢١ مايو ١٩٣١

-٠٠٦٩-٣٦١٥٤، ١٩٣٢

-٠٠٦٩-٢٩٣٧٢، ١٩٣٤ -١٩٣٥

٠٠٦٩-٠٦٠٧٤، ٢٨ أبريل ١٩٤٩

٠٠٦٩-٠١٤٢٨٩، ٢٩ أغسطس ١٩٤٩

٠٠٦٩-٠٢٠٠٨٣، مارس ١٩٥١

٣. وثائق المجلس الخصوصي، الأكواد الأرشيفية

٠٠١٩ -٠٠١٢٥٦، ٣١ أكتوبر ١٨٧٢

٠٠١٩-٠٠١٥٤٥، ٥ أبريل ١٨٧٣

٤. وثائق معية سنية عربي، الأكواد الأرشيفية

فيلم ٢٧، مايو ١٨٦٩

فيلم ٢٧، ديسمبر ١٨٦٩ .

٥. وثائق ديوان الداخلية، الأكواد الأرشيفية

٢٠٠١-٠٠٩٦١٣، ١٩ ديسمبر ١٨٧٨

٢٠٠١-٠٢٣٦٦٩، ٣٠ مارس ١٨٨٣

٢٠٠١-٠٠٥٧٤، ٢٩ ديسمبر ١٨٨٣

٢٠٠١-٠٢٥٧٩٩، ٣٠ مايو ١٨٨٥

٢٠٠١-٠١٢٦٩٤، ٥ مارس ١٨٨٥

٢٠٠١-٠٢١٧٠٢، ٣ أبريل ١٨٨٧

٢٠٠١-٠٠٨١١٧، ١٥ أغسطس ١٨٩١

٢٠٠١-٠٠٨١١٧، ٢٦ نوفمبر ١٨٩١

٦. محافظة مصر، الأكواد الأرشيفية

٢٠٠٢-٠٠٠٧٢٧، ٣ يناير ١٨٧٧

٧. أسرة محمد علي، الأكواد الأرشيفية

٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢١ أبريل ١٨٦٩

٥٠١٣-٠٠٣٥١٦، ١٨ يونيو ١٨٦٩

٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢٧ يوليو ١٨٦٩

٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢٦ ديسمبر ١٨٦٩

٥٠١٣٠٠٣٥١٥، ٢٧ فبراير ١٨٧٠

٥٠١٣٠٠٣٥١٣، ٨ أبريل ١٨٧٠

٥٠١٣٠٠٣٥١٧، ٢٤ يونيو ١٨٧٠

٥٠١٣٠٠٣٥١٥، ١٠ فبراير ١٨٧١

٥٠١٣٠٠٣٥١٢، ١٨ أبريل ١٨٧١

٥٠١٣٠٠٣٥١٦، ٢٥مايو ١٨٧١

٥٠١٣٠٠٣٥١٥، ٢ مارس ١٨٧٤

٥٠١٣٠٠٣٥١١، ٣٠ مارس ١٨٧٥

٥٠١٣٠٠٣٥١٥، فبراير ١٨٧٨

٨. ديوان الأشغال العمومية، الأكواد الأرشيفية

٤٠٠٣٠٠٢٢٥٣٧، ٤ أكتوبر ١٨٨٤

٤٠٠٣٠٠١٣٧١٥، ٢٣ ديسمبر ١٨٨٦

٤٠٠٣٠٠٢١٢٩٠، ٢٧ سبتمبر ١٨٨٧

٤٠٠٣٠٠٣٦٩٩٠، ٣ مارس ١٨٨٨

٤٠٠٣٠٠٣٦٧٦٣، أكتوبر ١٨٨٩

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٧، ١٢ مايو ١٨٩١

٤٠٠٣٠٠٢٢٥٥٣، ٢ يناير ١٨٩٣

٤٠٠٣٠٠٣٧٢٢٢، ٢ فبراير ١٨٩٣

٤٠٠٣٠٠٣٧٨٠٣، ١٩ مارس ١٨٩٣

٤٠٠٣٠٠٣٦٧٠٥، ٢٠ أكتوبر ١٨٩٣

٤٠٠٣٠٠٣٧٢٢٣، ٢٠ ديسمبر ١٨٩٣

٤٠٠٣٠٠٣٦٧٧١، ٣١ يناير ١٨٩٨

٤٠٠٣٠٠٣٦٧٦١، ١٠ ديسمبر ١٨٩٤

٤٠٠٣٠٠٣٧٢٢٨، ٢٣ أبريل ١٨٩٥

٤٠٠٣٠٠٣٧٢٣٧، ٢٢ أكتوبر ١٨٩٥

٤٠٠٣٠٠٣٧٢٣٢، ١٩ نوفمبر ١٨٩٥

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٥٥، ١٩ سبتمبر ١٨٩٧

٤٠٠٣٠٠٢٢٥٤٢، ٢٨ مايو ١٨٩٨

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٢، ٦ نوفمبر ١٨٩٩

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٥٧، ٩ ديسمبر ١٨٩٩

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٦٧، ٣١ يناير ١٩٠٠

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٥١، ٧ اغسطس ١٩٠٠

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٨، ١٢ سبتمبر ١٩٠٠

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٦٣، ١٣ ديسمبر ١٩٠٠

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٦٣، ١٦ ديسمبر ١٩٠٠

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٩، ١٦ فبراير ١٩٠١

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٥٠، ٢٤ فبراير ١٩٠١

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٦٧، ٦ يناير ١٩٠٢

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٦٥٦، ٢٤ فبراير ١٩٠٢

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٦٩، ٢٨يونيو ١٩٠٢

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٥١، ١١ يوليو ١٩٠٢

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٢٧، ٢٤ يوليو ١٩٠٢

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٣٣، ١٥ ديسمبر ١٩٠٣

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٣١، ٢٣ ديسمبر ١٩٠٣

٤٠٠٣٠٠٣٨٦٤٤، ٢٣ فبراير ١٩٠٤

٤٠٠٣٠٠٣٧٩٤٤، ٩ نوفمبر ١٩٠٤

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٦٦، ١٢ يناير ١٩٠٥

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٧٢، ٢٧ يناير ١٩٠٥

٤٠٠٣٠٠٣٣٨٠١، اكتوبر ١٩٠٥

٤٠٠٣٠٠٣٦٠٨٠، ٦ نوفمبر ١٩٠٥

...٠٣٦/٢٨ : ١٠٠٤ ، ٥ ديسمبر ١٩٠٥

...٠٣١/٣٦٤ : ١٠٠٤ ، ١٤ مايو ١٩٠٦

...٠٤٢/١ : ١٠٠٤ ، ٧ مايو ١٩٠٧

...٠٢٤٨/٦ : ١٠٠٤ ، ٢٥ يناير ١٩٠٨

...٠٢٥٣٣ : ١٠٠٤ ، ٢٥ يناير ١٩٠٨

...٠٣٦/٢٨ : ١٠٠٤ ، ٢٦ مايو ١٩٠٨

...٠٤٠/٧١٨ : ١٠٠٤ ، ٦ ديسمبر ١٩٠٨

...٠٣٩/٩١٤ : ١٠٠٤ ، ٢٩ ديسمبر ١٩٠٨

...٠٣٦/٢٨ = ٠٠٤ ، ٦ مارس ١٩١٠

...٠٣٩/٩١٤ : ١٠٠٤ ، ٢٢ مايو ١٩١٢

ثانيًا: المراجع

أبو هيف، عبدالله. (٢٠٠٢). المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الأيوبي، الياس. (١٩٩٩). تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا . الجزء الأول. (ط٢). القاهرة: مكتبة مدبولي.

إسماعيل، سيد علي. (١٩٩٨). تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بلبل، فرحان. (٢٠٠١). مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم . دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

تيمور، محمد. (١٣٤١هـ) . مؤلفات محمد تيمور المسرح المصري . الجزء الثالث. المسرح المصري ـ مصر: المطبعة السلفية.

جمعة، احمد حسن. (مايو ٢٠١١) . الحركة في البالية. القاهرة. تم استرجاعه في يناير ١٤٣٧هـ على الرابط
www.egyptstaracademy.konanaonline.com/downloads/31978

الدسوقي، عمر.المسرحية نشأتها وتاريخها واصولها . دار الفكر العربي. بدون تاريخ.

الدين،محمد سراج.(٢٠٠٦). فن المسرحية وسعته في الأدب العربي.مجلة دراسات الجامعة الاسلامية العالمية . مجلد٣، ٢٣-٣٤.

الراعي،علي.(١٩٧٩).المسرح في الوطن العربي. في سلسلة عالم المعرفة ٢٥. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

سادجروف،فيليب. (٢٠٠٧). المسرح المصري في القرن التاسع عشر ١٧٩٩-١٨٨٩. (ترجمة امين العيوطي). في سلسلة دراسات في المسرح المصري ٩. القاهرة:المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.

السيد، جودة عبد النبي.(٢٠١٤). المسرح السياسي المعاصر في مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشرقاوي،جلال.(١٩٨٨).مدخل لدراسة الجمهور في المسرح المصري. وزارة الاعلام الكويتية.

صليحة، نهاد.(٢٠٠٦).المسرح بين الفن والحياة. القاهرة: الهيئةالمصرية العامة للكتاب .

العيد، عبد الحكيم.(٢٠٠٦). تالوث القيمة في المسرح والفنون . مكتب تربية.

عبد، منكمال الدين.(٢٠٠٦). اعلام ومصطلحات المسرح الأوربي: قاموس منهجي لدارسي الفنون في الوطن العربي. (مراجعة إبراهيم حمادة) . (مج١). الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الغزالي،امل حسن ابراهيم.(٢٠١٣). القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى.مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية. مجلد٣(٥). العراق: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.

فضيح، لسان.(٢٠١١). ظاهرة المسرح عند العرب. مجلة جامعة دمشق. مجلد ١٧(٣-٤).

فريشوالر،هيلين.(٢٠١٥). المسرح والجمهور. (ترجمة اريج ابراهيم).(ط١).القاهرة: المركز القومي للترجمة.

القنّة،نادر.(يوليو ٢٠١١). مسرح ما بعد الربيع العربي بين ثقافة التغيير وفعل التثوير. دراسة إيساغوجية في النموذج المسرحي الكويتي. دولة الكويت. تم استرجاعه في ديسمبر١٤٣٦هـ على الرابط www.philadelphia.edu.jo>arts>nader

لنداو، يعقوب. (١٩٧٢). دراسات في المسرح والسينما عند العرب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

موسى ،فاطمة.(١٩٩٥). قاموس المسرح. الجزء الأول.(ط١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

ميرشنت،مولوين؛ ليتش كليفورد.(١٩٧٩). الكوميديا والتراجيديا.(ترجمة علي احمد محمود). في سلسلة عالم المعرفة ٢٨ . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

نظارة الداخلية، قرارات ومنشورات . (١٩١١). لائحة التياترات. مصر: المطبعة الأميرية.

النمر، ايمان محمد عبدالله. (٢٠١٢). تاريخ المسرح المصري واثره على المجتمع (١٨٦٩- ١٩٢٠). رسالة ماجستير غير منشورة. قسم تاريخ، كلية آداب، جامعة طنطا.

هارفي،جين.(٢٠١٤).المسرح والمدينة.(ترجمة اريج ابراهيم).(ط١).القاهرة:المركز القومي للترجمة.